

فكيف يا الهى لسان التى يدعو غيرك يليق لذكرك و قلب الذى التفت الى دونك ينبغى ان يكون مرآة لجمالك و مدفاً بحبك و عين التى شهد من غيرك و التفت الى غير وجهتك كيف يقدر ان يشهد بدايع صنایع صنع احديتك او يشرف بلقاء عزّ ازليتك و سمع التى ادرك كلمات المحدودة من عبادك كيف يمكن ان يسمع جوامع آيات عزّ صمديتك او تغنيات بدع ورقاء هويتك و رجل الذى كان يمشى فى غير رضائك كيف يمكن ان يحرك فى ميادين قدسك و وصالك و جسد الذى اشتغل بدونك كيف يليق ان يشرب من زلال خمر محبتك او يستأنس بصرف وجهة قيومتك و طراز جمال غيب الوهيتك او يكون خاصعاً لروبيتك او ساجداً لوجهة محبوبتك يا الهى بعد كل ذلك اخجل عن فعلى بين يديك و استحيى عن ذكرى اياك ولكن لما ما اعرف كل ذلك الا منك و من عندك تستريح نفسى و يسكن ذاتى لانك انت الفاعل فى كل شئى و المقتر على كل شئى

فسبحانك سبحانك ما اعلى حيرتى فى بدايع فعلك و عجائب صنعك و ما ابهى اضطرابى فى ظهورات قدرتك و شؤونات قوتك مرّة تقمص رداء الكبرياء على هيكل الذلّ و الفقر و تصعده الى سموات مكرمتك و مرّة تنزع ثوب الافتخار عن هيئة العزّ و المجد و ترجعه الى منبع ذلتك و معدن افتقارك و مرّة تهبط جوهر العلى الى نقطة الثرى بمشيتك و مرّة تعرج ساذج الادنى الى عرش العلى بارادتك و فى حين اشاهد بان تلبس على نقطة الظلم رداء عزّ عدلك و جلالك و فى وقت ارى بان تعزى جوهر العدل من اثواب رحمتك و جمالك و تستره فى حجبات الظلم بحيث لن يعرف الا به و لن ينعت الا به و انت فى كل ذلك مقتر باقتدار قيومتك و مهيمن باحاطة قدرتك و الوهيتك لا تسئل عمّا تحبّ ان تظهر و لا تردّ عن كل ما تريد ان تفعل بحيث لو تجعل العزّ نفس الذلّ من يقدر ان يردك او تجعل نفس البعد جوهر القرب من يمنك لا فوعزتك لم تزل سلطان قدرتك جارية فى ملكوت خلقك و لا تزال مليك قوتك نافذة فى جبروت ملكك و برتتك

فسبحانك يا الهى كيف اذكرك بكلمات التى يتلاعب به الصبيان و يتكلم بها اهل الامكان لا فوطلعتك ما احبّ ان اكون كذلك و لا اريد ان اكون بمثل ذلك ولو انك يا الهى لو تظهر حرفاً منها بقميص بدیع عزّك و ثياب جديد منيع رفعتك فوعزتك لن يقدر احد ان يتكلم بحرف منها و يجعل حجة باقية من عندك و كلمة تامّة من لدنك و كنزاً دائمة اعظم من خلق السموات و الارض ولكن اتى مع كل ذلك اسئلك بنار كينونتك التى لم تزل كان مستوراً فى سرّ ذاتيتك و ببحر عظمتك الذى لا يزال كان جارية فى هوية كينونتك ان تعلمنى من لسان قدسك الذى نزهته عن استماع خلقك و قدسته عن ادراك عبادك و تشرقنى بالحنان جذبك التى لن يستطيع احد استماعها او ادراكها او عرفانها ولو تظهر نعمة عنها لينصعق كل من فى السموات و الارض من غرايب لحنها و عجائب طرزها فسبحانك سبحانك اسئلك العفو عمّا جرى من قلمى فى امرها و حكمها و ما اشتغلت بغيرك لانّ جوهر ذاتك و ساذج روحك كان مشغول بنفحات قدسك و جذبات عزّك و انا تركت كل ذلك و اشتغلت بالمداد كائى اعرضت عن الوداد و اقبلت الى ما لا يضررتى بين يديك يا من بيدك ملكوت العزّ و السداد لانّ التوجّه الى دونك ذنب لا يعادله ذنب و لا يسبقه خطأ فاغفر لى ثم اعف عنى لانك انت ارحم الراحمين و اكرم الاكرمين